استطرد شجاعة علي رضي الله تعالى عنه ومبارزته مرحبا يوم خيبر وفيه تقوية لمدح بني هاشم لانه من جملتهم الزيادة فيه التجنيس بين الهاشم وهاشم وهشم المعنى وصفه صلى الله عليه وسلم بانه يكسر صوارم الاسود كما كان جده هاشم الزاد للوفود فوق بين الباس والكرم وذكر ما كان يفعله هاشم بالقادمين على الحرم قال

كانما الشمس تحت الغيم غرته … في النقع حيث وجوه الاسد كالحمم

اللغة الحمم الرماد والفحم واحده حممة وهما محتملان في البيت لان الخايف منهم من يكون وجهه لون الرماد ومنهم من يسود وجهه الاعراب الشمس مبتدا وغرته خبره وتحت الغيم في موضع الحال من الشمس والعامل فيه الابتدا ايضا وحيث العامل فيه فعل مقدر اي وقع ذلك حيث تكون وجوه الاسد كالحمم ووجوه الاسد كالحمم جملة اسمية في موضع الخفض بحيث الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو الاستطراد الغير المقصود وهو قليل ووجه الاستشهاد انه استطرد وصف غرته اذا كانت تحت النقع وذلك عن قصد منه ولذلك اتى بالشمس والغيم ليتوصل بهما الى قصده من ذلك وجعل منه صاحب الايضاح قول اسحاق الصابي

ان كنت خنتك في المودة ساعة … فذممت سيف الدولة المحمودا

وزعمت ان له شريكا في العلا … وجحدته في فضله التوحيدا

ومنه قول عماد يخاطب اباعيسى بن لبون

عطلت من حلي السروج جيادي … وسلبت اعناق الرجال صعادي

وثنيت

وثنيت عزمي عن مثير هزني … سعدي اليه فخانني اسعادي

وسللت من ثوب المروة والنهى … نفسي فحلت على بني عباد

ان لم احلك من فوادي منزلا … ينبيك انك مالكي وقيادي

فاستطرد ذكر بني عباد متوصلا اليه بالكلام الذي قبله فهو مقصود لان مراده ان يسمع عنه انه يرى اعظم الاشيا وابعدها ان يحول الشخص على بني عباد ومنه قول الاشتر النخعي

بقيت وفري وانحرفت عن العلا … ولقيت اضيافي بوجه عبوس

ان لم اشن على ابن حرب غارة … لم تخل يوما من نهاب نفوس

استطرد ذكر معاوية رضي الله تعالى عنه عن قصد واتى بالكلام قبله وسيلة اليه الزيادة فيه اللف والنشر فانه ذكر اولا الشمس والغيم ثم ذكر الغرة والنقع الاول للاول والثاني للثاني وفيه عكس التشبيه مبالغة فانه شبه الشمس في الغيم بغرته وكان الاصل في التشبيه العكس ومثال ذلك ان تقول في قولك كان زيدا اسد كان الاسد زيد المعنى تقول ان غرته صلى الله عليه وسلم في تحت الغبار املح من الشمس تحت الغيم للابصار ولذلك شبه الشمس بغرته لينبه على مزية الحسن ورتبته لان المشبه به اقوى من المشبه فتنبه لهذه الاشارة الحسنة ان كنت ممن يتنبه وذكر اشراق وجهه وثبات فواده اذا اظلمت في الحرب وجوه اساده ذكر الازدواج وهو في اللغة مصدر ازدوج الشيان اذا اقترنا وفي الاصطلاح ان ياتي في واحد من الشرط والجزا بامرين مزدوجين كقولك ان قام بكر وقعد عمرو قام زيد وقعد خالد امالو كان الشرط مزدوجا دون الجواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)